هـــاني الجـــلاد

التاجر الوطني- السياسي المحنك- الخطيب المفوّه
الشاعر الحالم- الكاتب المبدع

يوم يكتب المؤرخون عن تاريخ دمشق الوطني... وعن دور تجار دمشق أيام الانتداب الفرنسي والنضال ضد المستعمر- من اجل الاستقلال يكون اسم المرحوم هاني الجلاد... احد الأسماء اللامعة في هذا التاريخ - ولد في دمشق عام 1882... كان وطنياً صادقاً... لا يساوم في الحق ولا يخاف قوله... أمام أي سلطان... حتى لو كان جائراً.

كان خطيباً مفوهاً... تتزين به منابر الخطابه... منزله في العماره... ركن من أركان النضال الوطني... يلتقي فيه الخطباء من رجال الاستقلال... يتدارسون أمور الوطن يخططون للكفاح ضد المستعمر إضرابات ومظاهرات وثورات... ملهبين مشاعر الأمة...

كان من الكوكبة المثقفة الملتفة حول الزعيم الدكتور عبد الرحمن الشهبندر وأول الراثين له أثناء جنازته والمعبرين عن حرقة الأمة لفقده بعد أن امتدت يد الغدر إليه.

ويوم أيقن من براءة رجال الكتلة الوطنية من التهمة الموجه إليهم بمقتل الزعيم الشهبندر... عاد مناضلاً إلى جانبهم.. لإيمانه أن ولاءه لم يكن يوماً لشخص أو أشخاص...

بل إنه يحمل قضية أمة... حرية شعب... واستقلال دولة.

كان إذا دخل على أي مسؤول للمطالبة بحق أو مطلب... لا يخرج إلا وقد تحقق ما أراد... بأسلوب حديثه الساحر... وحجة إقناعه وقوة حيلته... وصدق غايته...

فما كان يطلب شيئاً لشخصه... بل لمصلحة البلاد والعباد.

أسس الرابطة الاقتصادية في الستينات وكان أول رئيس لها جمعت أصحاب الفعاليات السياسية والعلمية والاقتصادية.

كان يحفظ القرآن الكريم ويفيد من بلاغته وإعجازه، وكان يحفظ ألفية ابن مالك... ويفتتح خطاباته ويختمها بأبيات المتنبي الذي تأثر به... كان أديباً وشاعراً له العديد من المقالات السياسية والأدبية في صحيفة الأيام لصاحبها الأستاذ نصوح باسيل حيث كان من أعز أصدقائه... وكذلك في العديد من الصحف والمجلات الأخرى... منها ما تم نشره في مجلة دمشق 1/8/1940 السنة الأولى العدد 7/ بعنوان دمشق وتجارتها في مجرى التاريخ وكذلك ما نشر في جريدة الحسام بعنوان الثمن وثيقة عن عروبة لواء اسكندرون، وما نشر في مجلة صباح العدد الثالث عام 1941 بعنوان منجمه. وما نشر في مجلة الدنيا 10/5/1945 بعنوان تاجر في نظر تاجر، وسوف أسعى إن شاء الله مستقبلاً لإعادة نشر هذه المقالات.

وقد استطعت أن أحصل على بعض من شعره المنشور في بعض الصحف منها قصيدته في رثاء الملك فيصل الأول طيب الله ثراه. جريدة الأيام العدد 494 تاريخ 24 تشرين الأول 1933.

بقلم: نزار نسيب القباني
عضو مكتب الغرفة

طوي الحياة فأدمى أعين الأمم
رب الحسام ورب التاج والكلم
تألق النجم في عيائه مزى
يسبح الله عند اللوح والقلم
مضى النيون واستبقوا خلائعهم
وجاء فيصل يرعى حرقة الذمم
في بطن مكة ذا المرسين مولده
وفي العراقين مثوى صاحب العلم
لم تفقد البدر يسرى في منازله
لكننا قد فقدنا مصدر النغم
قد روع الدهر محمول على دسر
في مائج من عباب البحر مرتطم
جاؤوا به يحملون النعش ما اتسعت
أرض المعاد على رحب بمزدحم
تماسك الدمع حتى لات مصطبر
فكل جفن يمد البحر بالديم
إذا تبينت ما في الخطب من جلل

دمشق وتجارتها في مجرى التاريخ

بقلم الاستاذ هاني الجلاد

بقدر ما يتصل بالمدينة بواسطة الطرق البرية، وما يُلحق بها من المناطق والاقاليم، وما تحيط بها من القرى والمساكن والارياف، بقدر ما يتسع عمرانها، وتمتد رواقها، وتستجر تجاراتها. ودمشق المدينة التاريخية الخالدة، غنية بموقعها الجغرافي، وخصائصها الطبيعية. وقد كانت لها في التاريخ القديم والتاريخ الأوسط تجارة متألقة، واسواق ناهضة تسابق الريح في جريانها، والفلك في دورانه.

إن موقع دمشق في وسط بلاد الشام على مجرى الأنهار، بين جنتين غنائين تلتقي بها الطرق السابحة في الشرق والشمال والجنوب قد جعل لها ميزة إقتصادية أورثتها المكانة التي كانت تحتلها البتراء وتدمر في السيطرة على التجارة التي تربط الشرق بالغرب.

تتكاد تكون المواد الاولية التي تستثمرها الصناعات، فتدخر بها شطآن التجارة، ويهب هبوبها متوفرة في القطر الشامي الذي تمد دمشق كبيرة حواضره وعظيمة أمصاره. فالقطن والكتان، والقطن والصوف والوبر، كمواد اولية مجهزة لهذا القطر، والنحاس والقصدير والحديد كمادن غنية قائلة به، والاعشاب على اختلاف انواعها باسقة في حقوله وغاباته.

دمشق وتجاربها في مجرى التاريخ
بقلم هاني الجلاد
المصدر: دمشق، مجلة شهرية أدبية سياسية اجتماعية اقتصادية، تصدر أول كل شهر.
دمشق في 1 تموز 1940م الواقع في 25 جمادى الأول 1359 هـ السنة الأولى ، العدد 7

تقطع اللفظ مرتجاً من الألم

وكذلك بعض أبيات تحية لجريدة الأيام بعد عودتها بعد طول انقطاع من قصيدة نشرت في العدد «472» / 30 / أيلول 1933:

مات اليراع فما جفت محابره
ولا طوى الليل بالأشجان ساهر
جريدة في نبات الفكر رائعة
وخاطب تملأ الدنيا منابره
سبحان من أرسل «الأيام» ناطقة"
تناصر الحق واللائي يناصره
ردت لـ «هامان» ما نقب بضاعته
من الصفا وما يلقيه ساحره
تقلب الطرف فيها دي بازعة
عن كوكب قد أضاء الكون ناظره
بتحية الدهر تتلوها مرتلة
أن اليتم بسلك الدرب نادره

وقصيدة له وكأنه بيننا اليوم ويرى ما يجري في فلسطين والأقصى فيذرف دمعة على الأقصى في مجلة المعرض العدد الثامن والأربعين عام 1936.

هو البيت يدعوكم فلبوا للناديا
حنانيك مفجوعاً ولبيك داعياً
تنادي شباب القوم والموت عابس
فجاءت بنات الحي صفاً محادياً
وسالت نفوس واسخرت وقائع
فكاتب حديثاً يبعث الشرق دامياً
تداعت محاريب وخرت كنائس
هبت العاصير تلك الروابيا
رجال حيال البيت يشكون دهرهم
وعذر الليالي والعدو الداجيا
فإني رأيت الشر بالشر يتقى
وإني رأيت الشرق بالشر داويا
ولولا سرير المجد ما هز ساعد
طوال العوالي والحديد اليمانيا
ففي القدس ما في الشام من لوعة الأسى
وكل إذا تلقاه يلقاك شاكيا
ينام ملوك الشرق ملء عيونهم
وفي القدس عين لا تنام ثوانيا
وقفنا فأمكنا عن القول حرمة
فهل خان أصحاب العروش رواخيا
فما أرسلوا في جانب الحق صيحة
ولا جهزوا في نصرة الحق غازيا

تربطنا بالمرحوم هاني الجلاد صلة الجوار والمصاهرة فهو متزوج من آل القباني كنت ابتعد عن مكان وجوده حين أراه وأنا فتى استحياءً واحتراماً.... لما يتمتع به من هيبة ووقار... لكنه عندما يراني يبادرني بالسلام ويسألني عن الأهل والأجداد ويحدثني بلغة وكأني من أصدقائه أو أقرانه هذه هي أخلاق وتواضع الكبار من الرجال...

رحم الله المرحوم هاني الجلاد الذي وافته المنية عام 1975 ولا زال تجار دمشق يذكرون وطنيته وجرأته ونوادره حتى اليوم.

دمشق – 9ديسمبر 1933:
أقيم في دمشق قبل ايام احتفال كبير في دار التاجر الكبير هاني الجلاد تكريماً للنواب السوريين الوطنيين الذين رفضوا مشروع المعاهدة الفرنسية – السورية.
وقد جمعت الصورة زعماء سوريا الوطنيين وفي مقدمتهم عطوفة هاشم الاتاسي زعيم الكتلة الوطنية.